نصائح البدايات

(بعد عقد الزواج)

كتبه

راشد سعد العليمي

الطبعة الثانية (منقحة)

(١٤٣٠ - ٢٠٠٩)

للتواصل والاستفسار

ت : ٩٩٨٨٩٩٤٨

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
إن رسول الله ﷺ كان إذا رفأ (دعا)
الإنسان إذا تزوج، قال:

(بارك الله لك، وبارك الله عليك، وجمع بينكما في خير)

رواه الترمذي وأبوداود

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد

فبين الأيدي الكريمة مجموعة من التوجيهات والنصائح لكل من رضي بهذه الشراكة الجديدة، فوضع اسمه في عقد الزواج ، الذي هو ميثاق غليظ، وعقد مبارك، ينبغي علينا ملاحظتها والانتباه إليها مع أول بدايات السير في درب الحياة الزوجية، وخصوصا لحديثي الزواج.

فمع فرحة الأهل في تحقيق الزواج لابنهم أو ابنتهم ودخولهم إلى حياة جديدة فإنهما سيحتاجان فيها إلى التوجيه والنصح لجعل هذه الحياة والشراكة الزوجية سعيده ورائعة، وحذرا من وقوع المنغصات والمكدرات التي قد تعترض مسيرة الحياة الزوجية؛ لأسباب عديدة، منها اجتماع أطراف غريبة عن بعضها في مسكن واحد، وفي اتصال

جديد عليهما، ومنها اختلاف وجهات النظر والرأي، وتفاوت السلوكيات والأذواق، ومع حذر الوقوع في ذلك وجب التنبيه لأن العاقل من وأدها وهي في مهدها وبداية ولادتها، ولا حرج عليه لو استعان بمن يثق بدينه ونصحه في علاج الخلافات الواقعة بينه وبين زوجته؛ في سبيل أن تسير سفينة الزواج على مياه هادئة سعيدة.

ومن هنا جاءت هذه الرسالة في النصح والتنبيه على تلك العقبات- التي ينبغي أن نحذَر منها - ولنتذكر أن صفاء الحياة الزوجية في بداياتها مع وضوح نقاط التفاهم بين الزوجين من بداية الالتقاء سيجلب - بإذن الله - على الزوجين السعادة والرحمة في علاقتهما.

راشد سعد العليمي

ومن تلك النصائح :

١ / لماذا تزوجت؟ وماذا أريد من الزواج؟

الشاب يقول: هل تزوجت من هذه المرأة لأنها ثرية، فأريد أن أنتفع من أموالها؟ أو لأنها معروفة بجمالها فطمعت بالتلذذ بها، والمباهاة بين الأهل بأني تزوجت أجمل فتاة؟ أو لأنها صاحبة دين وخلق فأسعى إلى الظفر بكريم العشرة معها، وبحسن تربيتها لأولادنا ؟

والفتاة تقول: هل تزوجته لأن والده له منصب كبير، أو لأنه ثري ويمتلك من المال الكثير مما سيوفر لي حياة البذخ والرفاهية؟ أو هل تزوجته لأنه صاحب دين وخلق، وأسعى لأن يرعاني ويكرمني بحياة زوجية مباركة ؟

كل طرف يأمل وينشد من شريك حياته أمرا ما، ولهذا قال النبي ﷺ: (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك). متفق عليه، والسعيد- بإذن الله- من عرف المقصد من زواجه، ثم جعل له أهدافا واضحة في حياته الزوجية، وبذل السبل وقدم التضحيات في بعض الأحيان لبلوغها والمحافظة عليها.

٢/ الاستعداد النفسي:

واجب على أهل الفتاة أن يبينوا لأبنتهم ما يتعلق بالمرحلة القادمة، من جهة معيشتها مع رجل له الأمر والنهي عليها، وهو القائم على حياتها، وأن عليها أن تتغير في سلوكها من كثرة الخروج والزيارات.. وغيرها من الأمور التي هي بحاجة لها نفسيا في علاقتها مع زوجها.

وكذا الأمر بالنسبة للرجل؛ فعليه أن يستعد نفسيا مع ولوجه إلى حياة تختلف عما كان عليه سابقا وهو عزب، فعليه أن يتغير وينظم حياته بما يتوافق مع حاجيات بيته وزوجته، لأن تلبية أمور الأسرة مقدم على رغبات الأصدقاء والديوانية.

فالاستعداد النفسي له أثره البالغ في تهيئة الأجواء لإقبال الشاب إلى حياة جديدة، وكذلك على الفتاة.

٣/ التجهيز الظاهري:

تحرص الأم على تجهيز ابنتها لحفل الزواج، ولن تبخل عن ذلك بشيء، وهذا حرص لأمر عابر مؤقت، سيطويه النسيان بعد زمن، وقد لا يبقى منه إلا صور في الذهن، وياليته لو اكتمل من طرف آخر، ألا وهو الاستعداد الفعلي، بكيفية تجهيز الفتاة لزوجها في معرفتها كيفية رعايتها لبيتها وله.

وهـذا الأمـر نابع مـن قوله ﷺ: (والمـرأة في بيتهـا راعية ومسـؤولة عن رعيتهـا) رواه البخاري، ولذا يتوقـع الزوج بأن تكون الفتاة على قدر من حسن التدبير والرعاية له من جميع الأمـور في البيت، دلالـة منها على حرصها في كسـب قلب الـزوج، بـدلا من أن تكـون الفتـاة لا زالت تعيش فـي رعاية أمها أو الخادمة، ولتتذكر بأن الإنسـان تسـترقه الرعاية وكريم الاهتمام، وسيكون طوعا لمن يقوم على مصالحه وراحته.

٤/ التمتع بشريك الحياة

الأشـهر الأولى بـين الزوجين تعتبر من أسـعد اللحظات بينهما، وسـتبقى عالقة في أذهانهما بصورة دائمة، والواجب عليهما الحرص على دوام هذه السعادة، ومن سبل ذلك :

أ - التمتـع بالنظر: لينظر كل طرف للآخـر على أنه أروع وأجمـل إنسـان، ولـذا نوصـي الأزواج بأهمية غض البصر عن غيـر زوجته، وعدم تطاول النظر واتسـاعه إلى النساء في العمل مثلا، أو في االفضائيات.
وعلـى الزوجـة كذلك أن توجـه هذا النظـر إليه دائما بحرصهـا علـى الزينـة، وجميـل التعامل لتأسـر نظر الزوج إليها.

ب – التمتع بحياة البيت: ليعتاد الزوج أنه إذا دخل إلى بيته فسيلتقي بأجمل مخلوقة وألطفها وأروعها، وليوطن النفس على ذلك حتى يتعلم كيف يتلذذ وينعم مع شريكة حياته، لتكون حياته معها سنوات من العسل والنعيم، وعلى الزوجة أن تحرص على تعلم كيفية نشر هذه السعادة في البيت دائما.

ت – معرفة القدرات: ليتكيف الزوج على قدرات الزوجة، ولتتعلم الزوجة ما هي قدرات وحدود زوجها، إذ بمعرفة الإمكانيات ستكون الحياة بعيدة عن التطلع فوق الطاقة والقدرة، من الجهة المالية أو التفكير، أو أي فعل فوق الطاقة والوسع في الحياة.

٥/ السؤال عن الآداب الشرعية:

شرّع لنا ديننا الحنيف آدابا وسلوكيات تتعلق بالعلاقة بين الزوجين، بغية أن يكون أول ما يلتقيان عليه طاعة الله، ومبتدأها ما يحبه الله تعالى، وهذا ما علمه وشرّعه لنا حبيبنا المصطفى ﷺ، ومن تلك الآداب:

أ- ملاطفة الزوجة عند البناء بها:

يستحب له إذا دخل على زوجته أن يلاطفها، كأن يقدم

إليها شيئا من الشراب ونحوه، لحديث أسماء بنت يزيد قالت: إني قينت (أي: زينت) عائشة لرسول الله ﷺ ثم جئته فدعوته لجلوتها (أي: للنظر إليها مجلوه مكشوفة) فجاء فجلس إلى جنبها، فأتي بعس (أي: القدح الكبير) لبن فشرب، ثم ناولها النبي ﷺ فخفضت رأسها واستحيت، قالت أَسماء: فانتهرتها، وقلت لها: خذي من يد النبي ﷺ، قالت: فأخذت فشربت شيئا، ثم قال لها النبي ﷺ: أعطي تربك (أي: صديقتك). قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله بل خذه فاشرب منه. ثم ناولنيه من يدك. فأخذه فشرب منه، ثم ناولنيه. رواه أحمد

ب- وضع اليد على رأس الزوجة والدعاء لها:

يشرع وضع الزوج يده على رأس زوجته قبل الجماع، وأن يسمي الله ويدعو لها، ويتذكر ما جاء في قوله ﷺ: (إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادما، فليأخذ بناصيتها وليسم الله عز وجل، وليدع بالبركة، وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها، وخير ما جبلتها عليه (أي: خلقتها وطبعتها عليه) ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه. أخرجه أحمد

ت- صلاة الزوجين معا:

ويستحب لهما أن يصليا ركعتين معا، لأنه منقول عن السلف،

فعن أبي سعيد مولى أسيد قال: (تزوجت وأنا مملوك فدعوت نفرا من أصحاب النبي ﷺ فيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة، قال: وأقيمت الصلاة، فذهب أبو ذر ليتقدم فقالوا: إليك. قال: أو كذلك؟ قالوا: نعم قال: فتقدمت بهم وأنا عبد مملوك وعلموني. فقالوا: (إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين، ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتعوذ به من شره ثم شأنك وشأن أهلك. اخرجه ابن أبي شيبة في المصنف.

ث- الدعاء قبل الجماع:

وينبغي أن يقول حين يأتي أهله للجماع: (بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا). قال ﷺ: (فإن قضى الله بينهما ولدا لم يضره الشيطان أبدا). أخرجه البخاري

ج- الوضوء بين الجماعين:

يستحب للزوج بعد الفراغ من الجماع ثم أراد أن يعود له مرة ثانية أن يتوضأ، لقوله ﷺ: (إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءً، فإنه أنشط في العود).
رواه مسلم

والإغتسال أفضل، لحديث أبي رافع أن النبي ﷺ طاف ذات يوم على نسائه يغتسل عند هذه، وعند هذه، فقلت له:

يارسـول الله، ألا تجعله غسـلا واحدا؟ قـال ﷺ: (هذا أزكى وأطيب وأطهر). رواه أبوداود والنسائي

د - اغتسال الزوجين معا:

ويجوز لهما أن يغتسلا معا في مكان واحد، ولو رأى منها ورأت منه، فعن عائشـة رضـي الله عنها قالت: كنت اغتسـل أنا ورسـول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، تختلف أيدينا فيه فيبادرني (يسابقني)، حتى أقول: دع لي، دع لي، قالت: وهما جنبان. رواه أبو داود

ذ- توضؤ الجنب قبل النوم:

ويسـتحب الوضـوء قبـل النـوم للزوجين بعـد الجماع إن أرادا النوم بدون اغتسـال، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسـول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جُنب غسـل فرجه وتوضأ للصلاة). رواه البخاري.

٦/ الابتداء بالمودة والرحمة وليس بالحب:

الحياة الزوجية أساس قوامها صفتان عظيمتان - بعد فضل الله على الزوجين وبركته على حياتهما - وهاتان الصفتان هما (المودة والرحمة)، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم

مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فالمودة وهي أول مراحل الانجذاب والراحة بين الجسدين الغريبين اللذين اجتمعا بعقد الزواج، والرحمة: حتى يرحم كل طرف حال الآخر لو وقع في زلة، أو حدثت منه هفوة.

وقيل إن المودة في بداية العلاقة الزوجية، والرحمة تكون بعد تقادم العمر بين الزوجين، فحين يمضي عليهما السن في الضعف وقلة الحيلة في تدبير الأمور الزوجية فإن الحاجة إلى الرحمة تكون أمرا ضروريا، ليرحم كل طرف الآخر لو جاءه المرض، أو وقع به العجز.

والحياة الزوجية ليست قائمة دائما على الحب في جميع أحوالها وأقوالها ومشاعرها، لكنه سيأتي لاحقا بعد ذلك حين يتواجد التفاهم والراحة وحسن العشرة بين الطرفين.

٧/ معرفة الحقوق الزوجية والواجبات:

معرفة الحقوق الزوجية ووضوحها من الأمور التي تجلب التفاهم مع حسن الرعاية للزوجين، حتى لا يتعدى أي طرف على حقوق الآخر، ويعرف تماما ما الواجبات المتعلقة به،

ويعلـم كل واحد منهما قبل أن يقدم الخطو ماذا له وماذا عليه من أمور، ومن تلك الحقوق الواجب تذكرها بين الزوجين:

الوفاء بالشروط: عدم جحود أو نكران الشروط المنصوص عليهـا كتابة أو مشـافهة في عقد الزواج سـبب مبـارك لبداية العلاقـة بالخير والسـعادة بـين الزوجين، ولا يكـون غاية أي طرف هو الخداع بالموافقة في البداية، ثم نكران هذه الشروط، أو المماطلة والخداع، فهذا مسـعى سـيئ مـن الفاعل، ويكون ظالما للطرف الآخر، وموقعا نفسه في الإثم.

المرأة في كنف الرجل: خلق الله المرأة لتعيش في رعاية الرجل وحفظه، وهذا ليس من النقيصة عليها في شـيء، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (سـورة البقرة: ٢٢٨)، وهذا فيه خيرات كثيرة للمرأة لو فقهت هـذا الجانـب، والتزم الرجل بالمعروف والحسـنى ما كلفه الله من مسؤولية تجاه زوجته.

الرعاية بالمعروف: الزوج هو القائم على أهل بيته بموجب الشرع، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ (النسـاء: ٣٤)

وهذا ما ذكرنا به نبينا ﷺ، حين جاء رجلٌ، فسأل النبي ﷺ: ما حق المرأة على الزوج؟ فقال ﷺ: (أن يُطعمها إذا طعم، وأن يكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح ولا يهجر إلا في البيت). رواه أبو داود، وهذا فيه إظهار لقوامة الزوج الصادقة مع الزوجة، ولتبيان مقدار حرصه عليها.

حسن العشرة معها: ويقصد بالعشرة حسن الرعاية وكريم الكلام، وعدم نسيان الفضل بينهما، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: (أيها الناس، إن النساء عندكم عَوَانٍ، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهنّ حق، ولهنّ عليكم حق. ومن حقكم عليهن أن لا يُوطئن فُرُشكم أحدًا، ولا يعصينكم في معروف، وإذا فعلن ذلك، فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف). رواه الترمذي

الطاعة بالمعروف: واجب على المرأة الطاعة لأمر زوجها، قبل أي مخلوق ولو للوالدين، وتكون هذه الطاعة في كل صغير وكبير، بما يرضي الله؛ ثم بما لا يشّق عليها، ومن ذلك لو أمرها بعدم الخروج من البيت فعليها أن تطيع قوله، وتحرم

الطاعة في الأمور المحرمة، مثل نمص الحاجب بحجة التزين للزوج، أو ترك الحجاب، أو التهاون في الصلاة.

الحرص على الإنجاب: هذا حق مشترك بين الزوجين، وأمر واجب على الزوجين الاهتمام به والنظر إليه، وهو من الغايات العظيمة من تشريع الزواج، بل من الصفات المرغوب وجودها في المرأة الإنجاب، قال ﷺ: (تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة) أخرجه ابن حبان، وحذار أن يتسلط الزوج برأيه ويحرم المرأة من نعمة الأمومة، أو تأتي الزوجة وتهتم بحياتها وجمالها وتمتنع عن الإنجاب بحجج واهية حتى يتقادم عليها العمر. وليتذكر الزوجان لاحقا بأن الرعاية للأولاد أمر يشتركان فيه سويا.

٨/ صدمات مع البدايات

السعادة الزوجية قوامها اختيار الزمن المناسب في الالتقاء والاجتماع، وانتقاء الكلام المناسب؛ خصوصا في الأيام الأولى من بدء الزواج، فحذار من الصدام مع الزوجة بمزاح ثقيل، مثل ما يلقيه بعض الأزواج مازحا: سأتزوج من ثانية. فهذا كلام موجع لقلب الزوجة ولو كان مزاحا، وهل

سيرضى الزوج من زوجته لو قالت له: ياليتني اخترت فلانا، ولم أكن لك زوجة ؟ فهل يا ترى سيعجبه هذا القول؟! أو بفعل عنيف لا يتناسب مع أنوثتها.

ولنتذكر قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩) وأيضا أمر النبي ﷺ للرجال جميعا: (استوصوا بالنساء خيرا). رواه البخاري ومسلم.وليتوقع الزوجان أن يكون بينهما اختلاف في وجهات النظر والذوق والسلوك، لكن لا نجعل هذا التنوع في الآراء سبيلا إلى وجود اختلاف تضاد، ومن ثم حدوث مشاكل.

٩/ الكلمة الحسنة مفتاح القلوب:

قالوا: (من لانت كلمته وجبت محبته)، ليتذكر الزوجان أن الأوامر الباردة في التعامل لن يجني كل منهما من ورائها إلا طاعة خادعة زائفة، باطنها الكراهية، وظاهرها التنفيذ على خوف وذل، فهل يضر الزوج أو الزوجة لو أدخلا في الكلام: لو تسمح بكذا.. أو يا حبيبي لو سمحت بكذا .

قال النبي ﷺ لجميع الأزواج: (خيرُكم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي. وكان يداعبُ ﷺ حبيبته عائشة رضي الله عنها، فيقول لها حين يناديها: يا عائش.

١٠/ المثالية والدقة في كل أمر:

ليكن الزوجان على بيّنة من قول النبي ﷺ: (لا يَفْرَكْ – أي: لا يبغض – مؤمنٌ مؤمنة، إن كَرِه منها خُلقا رَضي منها آخر) رواه مسلم.

فينبغي على الزوج أن لا يبغض الزوجة البغض الكامل حين يجد فيها خطأ وخلقا يكرهه، أو صفة لا يرغب بها، لكنه عليه أن يتذكر بقية الأخلاق الحسنة فيها، وسعيها إلى خدمته ورعايته طوال اليوم، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩)، والسعادة الزوجية تتحقق في التغافل عن الهفوات والزلات التي لا تتعلق بالحياة الزوجية.

وعندما نحذّر من المثالية المفرطة، ومن قضية الانتباه إلى استحالة وقوع الأخطاء من الزوجة، فعلى الزوجة كذلك أن تتذكر بأن زوجها مثلها بشر، فيه النقص والخطأ، وعليها أن تتحمله بما فيه من نقص، فلا تكليف إلا على قدر الوسع.

١١/ الجزاء من جنس العمل والخلق:

من أحسن في أموره فسيرى الحسنى بإذن الله، ومن

كان فاحشا سيئا بذيئا فسيلاقي مثل ما تحلى به من أخلاق، لهذا من أحسن مع زوجته؛ فسيجد من يحسن إليه في التعامل وسيكون هناك من يكرمه في خارج بيته، قال ربنا: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ (الرحمن:٦٠).

ومن كان مسيئا لزوجته؛ وجعلها عنده محتقرة؛ فإن الله سيسلط عليه من لا يكرمه ولا يحسن إليه، سواء من أقاربه، أو من المسئولين في عمله، أو من الأصدقاء، مصداق ذلك: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ (الشورى:٣٠) وكما تدين تُدان، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

الزواج ليس تطبيقا لعادات وأعراف ضد المرأة التي هي زوجة، وأم أو أخت، لذا ليحذر الزوج من ظلم الزوجة، قال تعالى: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء:٣٤)، وليتذكر أن قدرة الله عليه أعظم من قدرته عليها، وليحذر من عقوبة الله، لأنه ناصر الضعفاء، وهو ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن، والقضية حسن معاشرة (**وعاشروهن بالمعروف**).

١٢/ تأخر المعاشرة الزوجية (الجماع) :

الأصل في الشاب المسلم العَزَب أن يكون عفيفا محافظا على نفسه من المفاسد، بعيدا عن الفواحش، ليس عنده إدراك بقضايا الجنس وكيفية المعاشرة الجنسية، لانعدام تجربته في هذا الجانب، وكذا الأمر بالنسبة للفتاة العزباء، ولهذا يفترض أن يكون اللقاء بين الزوج وزوجته في أول حدوثه محرجا في كيفية تحقيق التواصل الجنسي فيما بينهما، وهناك من لا يعرف كيف يحقق ذلك لأيام أو لشهور، ولذا يخشى من هذا الجهل واستمراريته، مع الخجل في السؤال وذلك من باب الحياء أن يكون سببا في وقوع الطلاق بين الزوجين، لوقوع الضرر النفسي عليهما، فعلى الزوج أو المرأة سؤال من يثقان برأيه وأمانته في تبيان كيفية هذا التواصل المبارك بينهما.

١٣/ عفة الزوجة:

العفة التي عاشتها الفتاة طوال سنوات مع أهلها محافظة عليها، ثمرة تربيتها عند أهلها على الحياء في ستر نفسها، يتوقع أن تصطدم مع قضية تخيلها أنها ستكشف جسدها أمام رجل غريب عنها، وستجتمع لوحدها معه في غرفة مقفلة، ومن ثم ستظن أنها ستفقد أغلى ما حافظت عليه في جسدها

ألا وهو عفتها.. وهذا أمر لا تتصوره طائفة من النساء، وقد لا تتقبله بعضهن بالوقوع من أول ليلة، لهذا يتوقع أن الخجل سيؤدي إلى عدم التجاوب المناسب مع زوجها، أو أنها تمتنع لزمن من هذا التواصل الجنسي مع زوجها في الفراش.

ويكمن الخطر هنا في جهل الزوج بكيفية التعامل مع حالة الزوجة النفسية في هذه المسألة، ولربما يقوده قلة وعيه إلى التوهم أن الممانعة تمس فحولته، فيلجئه الاستعجال إلى استخدام العنف؛ ضربا أو صراخا لأجل تحقيق حقه بالمعاشرة في اللقاء الأول بينهما، وهذا قد يؤثر سلبيا على نفسية الزوجة بعد ذلك، وعلى الجانب الآخر قد يؤثر طول صبره على امتناعها المتكرر عنه أن يكون سببا من أسباب التنافر، ومن ثم وقوع الطلاق.

والواجب الحرص على حسن التعامل والتوجيه المناسب لهما، وعلى الزوج ألا يتضايق من رفض الزوجة المعاشرة، ويتذكر قول النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ) رواه البخاري، وقوله ﷺ: (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ) رواه مسلم، وعليه أن يتعلّم أن أنس الشريك بحبيبه سبب لنيل الحاجات، ودليله قول النبي ﷺ لجابر رضي الله عنه:(فَهَلا جَارِيَةً

تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ ؟) رواه مسلم.

١٤/ استجابة المرأة لزوجها :

تلبية المرأة لحق زوجها في المعاشرة أمر واجب عليها، قال ﷺ: (إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التنور) رواه النسائي، إلا أن يكون هناك سبب شرعي لذلك الامتناع، قال ابن تيمية: يجب على الرجل أن يطأ زوجته بالمعروف، وهو أوكد حقوقها عليه، وهو أعظم من إطعامها، والوطء الواجب بقدر حاجتها وقدرته على ذلك.

ومع التأكيد على هذه الاستجابة إلا أن على الزوجة الحذر من طاعة زوجها في المحرمات، ومن ذلك الجماع على وجه محرم، قال الرسول ﷺ: (لا ينظر الله إلى رجل يأتي امرأته في دبرها). رواه النسائي، وقال ﷺ: (من أتى حائضا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه أبو داود.

قال ابن تيمية: (وطء المرأة في دبرها حرامٌ بالكتاب والسنة، وقول جماهير السلف والخلف، بل هو اللوطية الصغرى..ومن وطأها في الدبر، وطاوعته، عُزِّرا جميعا، فإن

لم ينتهيا فُرِّق بينهما كما يفرق بين الفاجر ومن يفجُر به).

ومن ذلك أيضا دعوة الرجل زوجته لمشاهدة الصور والأفلام الجنسية بعذر زيادة الشهوة والمتعة بينهما، وكل ذلك من المحرمات والكبائر، فعلى الزوجين أن يتقيا الله ولا يعصيانه وأن يخافا من التصاقهما بشؤم المعصية في سبيل نيل الشهوة، حذرا من تكدير الحياة الزوجية بذهاب البركة، قال ابن القيم: (وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله، وهذا منها).

١٥/ أوامر والدة الزوج:

من الأمهات من تريد أن تتحكم في زوجة ابنها في كل شيء؛ فهي مثلما فرضت رأيها على ابنها طوال سنوات من معيشته في كنفها، فإنها لا تتخيل أن تأتي أخرى وتوجه الابن معها، ولهذا تنزل الأم زوجة ابنها منزلة الضرة معها، ولا تريد أن تستوعب بأن الابن قد كبر في السن والعقل، وينبغي أن تكون له شخصيته ورأيه مع شريكة أمره، ولذا فالخشية من أن تكون كثرة تدخلات أم الزوج في حياة الزوجين الجديدين سببا لوقوع التنافر، ومن ثم الخصام، وختامه الطلاق، فعلى

الزوج حسن السياسة بينهما، ويكون واعيا متفهما للأمور، ولهذا كان من الأفضل لبعض الحالات الزوجية سكنى الزوج مع زوجته في بيت مستقل عن الأهل.

١٦/ أوامر والدة الزوجة :

تريد الأم الخير والسعادة لابنتها، وتحرص على أن تطمئن عليها في كل أمورها، لذا لا نستغرب أن نجدها دائما تسأل ابنتها عن كل صغيرة وكبيرة في حياتها الزوجية، مع تقديم النصح والتوجيه في كل أمر، حتى في تجهيز شقة الزوجية، وإعداد الطعام، ومواعيد الخروج للزوجين والرجوع، وغير ذلك.

وتريد بعض الأمهات من ابنتها أن تأخذ نصائحها على محمل التنفيذ، قبل كلام زوجها أو أهله، وقد تسبب مثل هذه التصرفات نفرة من الزوج تجاه أهل الزوجة لانعدام شخصية زوجته، ولكثرة تدخل أم الزوجة في حياته، وتأتي الخطورة من تقديم الزوجة كلام أمها على زوجها، وتظن أن هذا المسلك هو الصحيح شرعا، وهذا ظن خاطئ، فطاعة الزوج بالمعروف مقدمة على طاعتها لوالديها، وهو سببٌ عظيم للسعادة في بيتها وحياتها.

١٧/ عادات وتقاليد سيئة :

قد تكون بعض العادات والموروثات عائقا في صعوبة التعايش بين الزوجين، ومثال ذلك:

- المبالغة في نفقة الزوج على حفلة العرس.
- فرض القوة على الزوجة إذلالاً لها، لأن المرأة محتقرة ولا رأي لها في الحياة وفق بعض العادات السيئة.
- منع أهل الزوجة الزوج عن زوجته رغما عنه بعد عقد الزواج من باب مراعاة لعادات سيئة؛ ويستمر المنع إلى إقامة حفل العرس، وهذا الحجب للرجل عن زوجته فيه ظلم له، بل تحريم لما أحله الله للزوج من حق التمتع بزوجته بعد العقد مباشرة.

١٨/ اختلاف البلد:

قد يكون الزوج من بلد وتكون الزوجة من بلد آخر مختلف بعاداته وتقاليده، وربما ينجم عن ذلك بعض الأمور المكدرة على الحياة الزوجية، ومن ذلك:

- قلة صبر كل طرف على الآخر في كيفية تأقلمه مع عادات شريكه، مما يسبب تباينا في العلاقات، وسوءً في فهم عادات الزوجين بعضهما لبعض.

- قد يقـود الغضب إلى تحقير أهل الـزوج للفتاة لاختلاف موطنها، وسـبب ذلك أن الـزوج لم يزرع الحب في قلب أسرته تجاه الفتاة ويوطن الموافقة منهم تجاهها.
- علـى الـزوج والزوجـة أن يتوقعـا آثـارا لاختـلاف السلوكيات، وكذا الفهم الخاطئ في الأقوال، فعليهما أن يتعلما كيف يفهما حياة وسلوك الطرف الآخر.

١٩/ عدم التأقلم مع أسرة الآخر:

التأقلم مع أهل الطرف الآخر، وتوطين النفس على ذلك، له آثاره الرائعة في حسن العلاقة بين الزوجين، لأن الاتصال الزوجي ليس مؤقتا أو محدودا بظرف معين، لهذا قد يكون من العسير على الزوج أو الزوجة التعامل مع أهل الطرف الآخر لاختلافات بينهما في أمور كثيرة، لكن ليعلم كل طرف أنه متى ما رضي بزوجه فلا بد أن يقتنع بعد ذلك بأهله وأصهاره، وعليه أن يحسن التعامل مع محيط أسرة شريك حياته لتستمر العلاقة سعيدة وموفقة بإذن الله.

٢٠/ الاختلاف الديني:

مما يخشى عليه في الحياة الزوجية اختلاف الدين بين الزوجين، حذرا من نشوء المشاكل لاحقا بسبب اختلاف

المفاهيم حول الحريات والضوابط وفق الأعراف والتقاليد، أو كيفية تربية الأولاد.

أو تكتشف الزوجة بأن الزوج لا يهتم بالضوابط الشرعية، فتتفاجأ لاحقا بأنه لا يصلي، أو يشرب الخمر؛ وقد تسكت الزوجة عن ذلك على مضض، لأسباب منها زعمها أنها بمقدورها نصيحته وتغيير أحواله، أو خشية الفضيحة بعد الطلاق فتصبر وتسكت على كره، لكن لا يتغير أي شيء بعد ذلك، فالواجب منذ البداية اتخاذ قرار حاسم في المعالجة والنصح، أو تلجأ لتدخل الناصح من أهلها وأهله، وإلا فالعاقبة قد تكون بالندم بعد وجود الأولاد.

٢١/ الفطنة في التعامل مع المشاكل الأخلاقية :

قد يتفاجأ أحد الأزواج بتصرفات غريبة من الطرف الآخر في بعض الأمور الأخلاقية والسلوكية، مما لم يعلمه عنه في فترة الخطوبة، وهذا الأمر له أمثلة عديدة، ومن ذلك:

- كأن تكون الزوجة متحررة في تصرفاتها، كثيرة الخروج والسهر مع صديقاتها مما اعتادته قبل الزواج، ويكون هذا الأمر عند أهلها أمرا طبيعيا، مما يجعلها تشعر بعد ذلك

بقسوة الزوج عليها إن منعها هذه التصرفات؛ فتتضايق لعدم تأقلمها مع حياتها الجديدة، ومع الأوامر المفاجئة لها، ويتوقع أنها لا ترضى أن تتغير، أو أن يوجه إليها الزوج قيوده، فعلى الزوج أن يكون حازما في قراره لكن بصورة المحب المترفق بها، ويكون فيه التريث بمعالجتها بالحسنى، مع مشورة أهل الاختصاص، بعيدا عن تدخل أي طرف قد يفسد وسائل العلاج التي اتخذها الزوج.

- وهناك في الجانب الآخر أخلاق الزوج؛ كأن تكتشف الزوجة أن للزوج معاكسات ومكالمات مع العشيقات، وله الماضي السيئ السابق الذي لم يبتعد عنه، ولا تزال عنده السهرات مع الأصدقاء، أو كثرة السفر للخارج، بل لا يرضى أن يتدخل - كما يزعم - أحد في خصوصياته وحياته، فعليها حسن التدخل للعلاج والفطنة بإظهار أن حسن أخلاقه لها انعكاس على حسن خلق الزوجة، وما يظنه أن هذا حرية له إنما هو من تلبيس إبليس عليه، ويخشى أن تظهر آثاره على أهل بيته لاحقا.

- أو تكون الزوجة غير متحجبة، ويعلم الزوج عنها هذا قبل الزواج، ثم بعد الزواج يريد فرض ارتداء الحجاب

أو حتى النقاب عليها بالقوة وبأسلوب فظ، بعيدا عن الابتداء بأسر قلبها بمحبته، ومراعاة حقه لتستجيب بعد ذلك طواعية، ونعلم أن العنف وسوء النصح في الإرشاد سيقود حتما إلى المصادمات والتنافر.

- أو تكون الزوجة ذات شخصية متسلطة؛ وتريد أن تفرض رأيها على بعلها من أول ليلة، ويصادمها الزوج بأن له مثل تلك الشخصية، ومثل هذه الأصناف من الأزواج لن تستمر علاقاتهما إلا بمعرفة كل واحد منهما الحقوق والواجبات الزوجية.

- أو تجد الزوجة استقلالية منها عن نفقة الزوج؛ لظنها عدم حاجتها لمال زوجها، لما عند أسرتها من غنى، ويولد هذا الاستغناء المادي استغناء عاطفيا؛ فلا تريد أن يأمرها الزوج بأي أمر، وقد تفرض عليه أن تعيش مستقلة؛ مما يشعر الزوج بإهانة له بسبب هذا، وقد يقع الفراق بسبب هذه التصرف الغريب على العلاقة الزوجية.

٢٢/ تأخر استلام المهر :

من المعلوم شرعا أن المهر حق للزوجة، لا يجوز للزوج أن يؤخره، أو أن يعطيه لغير الزوجة إلا بعلمها وبرضاها، ويجب

على الزوج تقديمه للزوجة قبل الدخول بها، وتأخيره بعد الدخول لا يجوز إلا برضاها، ولا يجوز له أن يأخذ منه أي شيء إلا برضاها أيضا، قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ (النساء:٤). وقال تعالى: ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾(النساء: ٢١)، وهذا الأمر فيه إظهار لحسن نوايا الزوج، وأن قلبه متعلق بها فقط.

٢٣/ إخفاء البيانات الحقيقية :

بعض الأهل يحتاطون قبل عقد الزواج من إظهار ما يتعلق بابنهم من أمور خاصة؛ خشية ألا تكون في صالحه لإتمام العقد، كأن يكون مطلقا أكثر من مرة، أو أنه لا ينجب، أو به مرض، لكن المستور سرعان ما ينكشف بعد ذلك، وربما من أول ليلة، وقد يقع ما لا يحمد عقباه من كدر في العلاقة الزوجية، أو حتى فسخ للعقد، وكان الواجب منذ البداية الإفصاح والصدق، وكذا الحال في أمور تتعلق بالفتاة أخفاها أهل الفتاة عن الزوج، لكن لنتذكر قول النبي ﷺ: (...فإن صَدَقا وبيّنا بُورك لهما ...) في حياتهما الزوجية.

٢٤/ التفاوت المادي :

حسن التعامل في الأمور المالية دلالة على حسن التفاهم وكريم العشرة، ومعلوم أن الأمور المادية بين الزوجين قد تسبب الخصام بينهما في أمور عدة منها :

- تفاوت المستوى المعيشي بين الزوج وزوجه، وعدم رغبة الزوجة الثرية بالتأقلم مع حالة زوجها التي تعلم مسبقا قدر ماله قبل عقد الزواج.

- على الزوج أن يترفع عن الطمع في مال زوجته، وليتذكر أن النفقة على الزوجة دلالة على قوامته، وإلا فما هي مهنته في البيت؟ قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ (النساء: ٣٤).

- إصرار الزوجة على زوجها في القيام برحلة مكلفة ماديا، وربما من طريق القروض الربوية لن تجلب يقينا هذه الطلبات السعادة والبركة على حياتهما بعد ذلك.

- كثرة طلبات أقارب الزوجة في هدايا العرس قد تبعث في نفس الزوج الكراهية والتأفف، وأيضا التأثير على نفسيته ومودته تجاه الزوجة وأهلها، خصوصا عندما

يسمع التوبيخ منهم لعدم تلبيته لتلك الطلبات، وبحجة أنه لا يراعي العادات والتقاليد، لكنها في الحقيقة تخالف الشرع في بعض الجوانب من ناحية التبذير، ومن المعلوم أن الزوج ليس بمسؤول عن مثل تلك الأمور، ولنعلم أنها من الأسباب التي لن تجلب السعادة عليه وعلى زوجه مستقبلا.

٢٥/ خدمة الزوجة لزوجها :

عندما نعلم وجوب طاعة الزوجة للزوج بما يرضي الله سبحانه، ثم بالمعروف، لأن الرجل هو السيد، قال تعالى عن امرأة العزيز: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ (يوسف:٢٥)، وقال النبي ﷺ: (لو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى أحمر، لكان لها أن تفعل) رواه أحمد. فإنا سنعلم بأنه لا حرج ولا نقيصة عليها إن قامت بخدمة زوجها، لأنه سيدها، وطاعتها له بالمعروف دلالة على حسن العشرة بينهما.

٢٦/ التفاهم بالرغبات:

وضوح الرغبات، وتبيين الهوايات سبب باعث إلى فهم كل طرف لشريك عمره، لهذا كان من الجميل بعد عقد الزواج

مباشرة أن يجلس الزوجان لمناقشة الميول والسلوكيات، ومعرفة ماذا يحب كل طرف في الآخر وماذا يكره، لتكون الحياة الزوجية مكشوفة المعالم والاتجاهات وفيها التفاهم، ولتستمر واضحة بالمودة والرحمة، وهذا فيه تعليم لهما منذ البداية على أهمية الحوار المثمر بينهما.

٢٧/ البخل بين الزوجين:

حين نعلم بأن العلاقة الزوجية قائمة على المودة والرحمة، فهذا يستدعي أن يكون فيها حسن التعامل وكرم النفوس؛ بعيدا عن البخل المعنوي أو المادي، لذا لنتذكر أن أسوء الأدواء بين الناس (البخل)، والناس يحبون الكريم في ماله، اللطيف في تعامله، لهذا يتوقع أن يتعلم الزوجان كيف يبتعدان عن البخل، ومن صور البخل:

- التعامل بالنظام المالي كأنهما في رقابة مالية، وينتظر الزوج زلة من زوجه ليحاسبه وينتقده، ومع كثرة الانتقادات والمحاسبة الباعثة على سوء الظن تبدأ الخلافات التي قد تبلغ إلى الفراق لراحة النفس من هذا النظام القاسي.
- الامتناع من تقديم أي هدية لزوجته، بحجة أن ذلك من الإسراف.

- قد يأمر الزوج زوجته بأن تعطيه بطاقة السحب الآلي لراتبها، لأنه يعتقد بأنها سفيهة في كيفية تعاملها مع الأموال، ولا تحسن ذلك، ونراه بعد ذلك يتصرف كيفما يشاء في أموالها، ويجهل هذا الزوج أن مال الزوجة حق لها لا يجوز للزوج أن يأخذ منه شيء إلا برضاها.

- يسعى بعض الأزواج إلى أخذ وكالة عامة من زوجته، بحجة أنه يريد راحتها من مراجعة الدوائر الحكومية، ولكنه يفعل ذلك من باب الطمع في أموالها، ونراه بعد ذلك يأكل بالحرام ما يشاء من أموالها بحجة أنه وصي عليها، والويل للمرأة إن سعت إلى إلغاء هذه الوكالة.

- البخل العاطفي من أقسى أنواع البخل الحاصل بين الأزواج، فنرى الزوج باردا جامدا في مشاعره مع الزوجة، لا يتصور أن يقول كلمة حب أو شكر لزوجته، أو يُرى على وجهه ابتسامة رقيقة، ويزداد الأمر قسوة على النفس إن كان ذلك من المرأة وليس من الرجل.

- قوام السعادة الزوجية الحنان والمودة والكلمة الرقيقة، والتي تحتاجها الزوجة أكثر من النفقة المالية، فما الظن بمن يبخل بالمال والشعور ؟!

٢٨/ الرجولة بين الحنان والحزم:

هذا مسلك لا يعرف بعض الأزواج كيف يحققه مع زوجته، ويتوهم فئة منهم أن الرجولة تعني القوة والعنف والإهانة بالقول بالفعل، ويسعون لتحقيق مثل ذلك بصور عديدة في حياتهم الزوجية، ومثال ذلك:

- يقدّم بعض الناس – وخصوصا الشباب – نصائحهم لأصدقائهم من الأزواج الجدد بوجوب فرض الزوج رجولته على الزوجة مع أول لقاء؛ وذلك بوسائل متنوعة؛ إما بضربها أو بتحقيرها وشتمها؛ لأنها كما يتوهمون لن تستقيم معه لاحقا إلا بمثل تلك البدايات القاسية، وهذا من الجهل والسفاهة في تشويه العلاقة مع أول لقاء بين الزوجين.

- انعدام الحوار والنقاش سبب يقود إلى التنافر، فغريب حال ذاك الذي لا يريد من المرأة أن تناقشه في أمور البيت، أو تحاوره في أي طلب له، بل يريدها دائما طوع أمره ورهن إشارته في كل أمر، ولو كان غريبا أو محرما، لأن هذا ليس من حقوقها، ويغفل هذا الزوج كيف كانت علاقة النبي ﷺ مع زوجاته.

- يلجأ بعض الأزواج إلى التهديد بالطلاق أو طرد المرأة من البيت إن لم تستجب لطلباته، أو إن ناقشته في أمور البيت، ويكون هذا سلاحه الدائم معها، ولا يتوقع منه أبدا اللطافة أو الكلمات الرقيقة في بيته، ظنا منه أن هذا ينتقص من رجولته.

- يتوهم بعض الأزواج أن الفطنة تجاه الزوجة تتحقق بأن يتعامل معها منذ الأيام الأولى لزواجهما وفق مبدأ الشك، وكثرة السؤال والتدقيق، لكنه يغفل أن هذا فيه دلالة خطيرة على سوء خلقه، وهدم لمبدأ الثقة بين الزوجين، فالزواج علاقة قائمة على حسن الظن لتكون الشراكة الدائمة.

إن من يفعل الأساليب السابقة فهو يقينا على جهالة بكيفية تعامل النبي ﷺ مع أزواجه رضي الله عنهن، وأزواج النبي ﷺ كن يناقشنه ﷺ، ولربما يرتفع الصوت منهن، ولكن بالمعتاد بين الأزواج، وليس ذلك فيه أبدا دلالة على سوء الأدب، ولكنه من الأمور المباح حدوثها بين الأزواج، والرجولة تدور بين الحزم في تنفيذ القرار من بعد المشاورة، ثم الحنان والرفق بالزوجة لو وقعت في أي تقصير.

٢٩/ الأسرار الزوجية :

ينبغي على الزوجين أن يتعلّما بأن الحياة الزوجية من أهم مقومات نجاحها كتمان الأسرار، والاتفاق على عدم البوح بما سيقع بينهما من أمور، فلا تنشر الزوجة ما يحدث بينها وبين زوجها من أسرار وخصوصيات؛ كالجماع أو الخلافات؛ وتنشره في مجالس العمل وبين الصديقات، أو تأتي إلى أمها لتخبرها بكل ذلك، ويُستهجن أيضا أن يقع مثل ذلك من الزوج فيخبر أمه وأسرته بهذه الأمور، فعلى الزوج أن يوصي زوجته بأن تكتم هذه الأسرار وتحافظ عليها محافظتها على حياتها، أو أشد من ذلك.

ولنتذكر أن الشرع جاء ليحافظ على هذه الأسرار، فعن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا) رواه مسلم، ومثل هذا ما يكون بين بعض الأزواج من تصوير بالفيديو وغيره لما يقع بينهما من خصوصيات، فتكون هذه الأفعال سببا لنزع البركة أو نقصانها من الحياة الزوجية، ومن بعد ذلك تكون الشرارة لبداية الخصام والشقاق، ومن ثم الفراق.

خاتمة: علاقتنا الأسرية منبعها الهدي النبوي

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١)

قال ابن كثير: هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله.

وقال سفيان بن عيينة: إن رسول الله هو الميزان الأكبر، فعليه تُعرض الأشياء، على خلقه وسيرته وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها هو الباطل. وقال ابن القيم: وكانت سيرته ﷺ مع أزواجه حُسن المعاشرة، وحسن الخلق، وكان النبي ﷺ يقول: (خيرُكم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي.

فليظهر الزوجان حبهما للنبي ﷺ باتباع هديه، والتأسي بأخلاقه، والابتعاد عن الهوى والعواطف، أو العادات القبلية المخالفة للهدي النبوي؛ والتي قد تدمر العلاقة الزوجية، وتجعل الحياة تعيسة قلقة، بعيدا عما يحبه الله سبحانه وتعالى.

والله أسأل أن يبارك لنا في أزواجنا وذرياتنا، ويجعلنا هداة مهديين، والحمد لله رب العالمين.

الفهرست

المقدمة	٥	الكلمة الحسنة مفتاح القلوب	١٨
ماذا أريد من الزواج	٧	المثالية والدقة في كل أمر	١٩
الاستعداد النفسي	٨	الجزاء من جنس العمل	١٩
التجهيز الظاهري	٨	تأخير المعاشرة الزوجية	٢١
ليتمتع الإنسان بشريك حياته	٩	عفة الزوجة	٢١
السؤال عن الآداب الشرعية	١٠	استجابة المرأة لزوجها	٢٣
ملاطفة الزوجة عند البناء بها	١٠	أوامر والدة الزوج	٢٤
وضع اليد على الرأس	١١	أوامر والدة الزوجة	٢٥
صلاة الزوجين معاً	١١	العادات القبلية	٢٦
الدعاء للزوجة	١٢	اختلاف البلد	٢٦
الوضوء بين الجماعين	١٢	عدم التأقلم مع أسرة الآخر	٢٧
اغتسال الزوجية معاً	١٣	الاختلاف الديني	٢٧
توضؤ الجنب قبل النوم	١٣	الفطنة في التعامل مع المشاكل	٢٨
الابتداء بالمودة والرحمة	١٣	تأخر استلام المهر	٣٠
معرفة الحقوق والواجبات	١٤	إخفاء البيانات الشخصية	٣١
الوفاء بالشروط	١٥	التفاوت المادي	٣٢
المرأة في كنف الرجل	١٥	خدمة الزوجة لزوجها	٣٣
الرعاية بالمعروف	١٥	عدم التفاهم بالرغبات	٣٣
حسن العشرة معها	١٦	البخل بين الزوجين	٣٤
الطاعة بالمعروف	١٦	الرجولة بين الحنان والحزم	٣٦
الحرص على الإنجاب	١٧	الأسرار الزوجية	٣٨
صد مات مع البدايات	١٧	العلاقة الأسرية وفق الهدي النبوي	٣٩